كيـانـاً استيطانياً عنصرياً دخيلاً، تساعد على استمرارية الأهداف، بالنسبة الى القوى والتيارات السيـاسية الرئيسة؛ وهي تتمحور في السعي الى التفوق العسكري، واكتساب الشرعية الاقليمية، والتحكّم في المنطقة[٨٠].

خامساً: حدود الاتفاق والاختلاف بين العمل والليكود

راهن بعض النظم العربية، وبعض الدوائر الصحفية والاعلامية والثقافية، في الوطن العربي، على حزب العمل. ترى هل هناك اختلافات جوهرية بين الليكود والعمل في ما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية وبالصراع العربي ـ الاسرائيلي عموماً ؟ وهل كان الوضع سيختلف كثيراً، اذا فاز حزب العمل بأغلبية بسيطة، وشكل الحكومة بمفرده، أو بالائتلاف مع بعض الأحزاب الصغيرة ؟

بخصوص السؤال الاول، يتضح من خلال التحليل السابق انه لا يوجد اختلافات جوهرية بين العمل والليكود بشأن القضية الفلسطينية، بل والصراع العربي ـ الاسرائيلي عموماً. فاختلافاتهما هي في التبـريـرات، والتفسيرات، وبعض الأمور الشكلية والاجرائية، وفي الأساليب والآليات فقط[٨١]. وبعيداً من هذه الاختلافات الشكلية، يتفق العمل والليكود على مبادىء وأسس استراتيجية عدة، أهمها: ١ ـ إنكار هوية الشعب الفلسطيني، وعدم الاعتراف بحقه في تقرير المصير، ومن ثمّ رفض فكرة الدولة الفلسـطينية المستقلة الى جانب اسرائيل؛ ٢ ـ رفض الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العـربيـة المحتلة العام ١٩٦٧؛ ٣ ـ عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ووصفها بـ «الارهاب»؛ ٤ ـ الحفاظ على «نقاء الدولة اليهودية»؛ ٥ ـ ضمـان استمرار التفوق العسكري الاسرائيلي؛ ٦ ـ ضمان عدم دخول أي جيش أجنبي، أو سلاح، غرب نهر الاردن؛ ٧ ـ رفض فكرة المؤتمر الدولي ذي الصلاحيات، وان كان العمل قبل بمؤتمر دولي احتفالي؛ ٨ ـ طرح التفاوض المباشر اسلوباً للتسوية، وان كان العمل قبل بمؤتمر دولي بروتوكولي، كمقدمة للمفاوضات المباشرة؛ ٩ ـ قبول التفاوض مع ممثلين لسكان الأراضي المحتلة، ولكن في ظل شروط محـدّدة؛ ١٠ ـ ضرورة العمـل من أجـل إخمـاد الانتفاضة بالأساليب كافة؛ ١١ ـ ايقاف الانتفـاضـة في الأراضي المحتلة، كشرط مسبق لأي مفاوضات؛ ١٢ ـ بقاء القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل؛ ١٣ ـ ان طبيعة السلام مع الدول العربية يجب ان تقوم على أساس الاعتراف باسرائيل، وإقامة علاقات اقتصادية، وسياسية، وثقافية، طبيعية معها[٨٢].

وهكذا يبدو ان هناك اتفاقاً بين العمل والليكود حول عدد من المبادىء الاستراتيجية، والأمنية؛ ومن ثمّ، فأي رهان عربي على حزب العمل يجب ان يأخذ هذه الخلفية بعين الاعتبار. فثمة قضايا ومسائل جوهرية يجب الّا تكون موضوعاً للتنافس الانتخابي، لأن هذا من شأنه تهديد اسرائيل ذاتها. ولذلك، فإنه لو قدّر لحزب العمل، مثلاً، الفوز في الانتخابات، وتشكيل الحكومة، فانه لن يتخلى عن المبادىء السابقة، وهي مبادىء تتناقض مع أي حد أدنى يمكن قبوله فلسطينياً، وعربياً، وبالتالي لا بدّ ان تدخل عملية السلام التي يطرحها حزب العمل في طريق مسدود.

ماذا بعد الانتخابات الاسرائيلية ؟

ما هي الآثـار المحتملة للانتخـابـات الاسرائيليـة في مسارات العمل من أجل تسوية المشكلة الفلسطينية؟ وما هي الأساليب والاستراتيجيات التي من شأنها تمكين الفلسطينيين، والعرب، من تحجيم الآثـار والتـداعيـات السلبيـة لهـذه التـطورات، وتعميق ايجـابيـاتهـا في صالح الحقوق